ان يكون ما شاف بعض الثلاث قوله وهما محكات لبس المراد بهما لا يقبلان التخصيص اصلا لان
قوله تعالى والله على كل شيء وقوله واوتيت من كل شيء مخصوص على ما سبق بل المراد بهما لا ينفعان خاصين
بان يقال كل رجل او جميع الرجال والمراد واحد بخلاف سائر ادوات العموم على ما سبق في
المعرف باللام ومن وما وذكر شمس الائمة وفخر الاسلام ان كله كل يحتمل الخصوص نحو كله من كل
اذا قال كل من دخل هذا الحصن اولا فله كذا فدخلوا على التعاقب فالنفل للاول خاصة لاحتمال
الخصوص في كله كل وان الاول اسم لفرد سابق وهذا الوصف تحقق فيه دون من دخل بعده
وقد جعل المصنف مثل ذلك من العموم الذي يكون تناوله على سبيل البدل قوله فان دخل
الكل يعني اذا اضيف لفظ كل الى النكرة فهو لعموم افرادها واذا اضيف الى المعرفة فلعموم اجزائها
فيصح كل رجل يشبعه هذا الرغيف بخلاف كل الرجال ويصح كل الرجال يحمل هذا الحجر بخلاف كل رجل
قوله ودخل عشرة معا انما قال ذلك لانهم لو دخلوا متعاقبين فالنفل للاول خاصة لان
من دخل بعده ليس داخلا اولا لكونه مسبوقا بالغير ومعنى الاول السابق الغير
المسبوق قوله فلكل اي كل واحد من العشرة الداخلين معا اول بالنسبة الى المتخلف
الذي يقدر دخوله بعد فتح الحصن وذلك لان الداخل اولا يجب ان يعتبر اضافته الى الداخل ثانيا
لا الى ما ليس بداخل اصلا قوله بخلاف من دخل اي لو قال من دخل هذا الحصن اولا فله الف
فدخله عشرة لم يكن لهم ولا لواحد منهم شيء لانه ليس عموم من على سبيل الانفراد بل عموم الجنس
وهاهنا لم يتحقق احد دخل اولا ولا يجوز ان يجعل من استعارة عن الكل او الجميع ليكون الكل منهم
او لمجموعهم نفل واحد لان عموم الكل على سبيل الانفراد وعموم الجميع على سبيل الاجتماع قصدا
وعموم من انما يثبت ضرورة ابهامه كالنكرة في موضع النفي فلا اشتراك له فتصح الاستعارة قوله
وهاهنا فرق آخر حاصله ان الاول هو السابق على جميع ما عداه وهو بهذا المعنى لا يتعدد فعند
اضافة الكل اليه يجب ان يكون مجازا للسابق على الغير مطلقا سواء كان جميع ما عداه او بعضه كالمتخلف
فيه التعدد فيصح اضافة الكل الافرادي اليه فعلى هذا يجب ان يكون من نكرة موصوفة اذ لو كانت
موصولة وهي معرفة لكان كل لشمول الاجزاء يعني كل الرجال الذين يدخلون هذا الحصن ولهم كذا
فيجب ان يكون للمجموع نفل واحد وفي هذا الفرق نظر وهو انه يقتضي صحة صورة الدخول
فرادى ان يستحق النفل كل واحد منهم عند الآخر لدخوله تحت عموم هذا المجاز اعني السابق بالنسبة
الى المتخلف وليس كذلك لتصريحهم بان النفل للاول خاصة قوله فان قال جميع من

ويمكن الجواب بان يقيد عدم المسبوقية بالغير مراد
فلا يصدق الا على الاول خاصة ومما يجب التنبيه له
ان اولا هاهنا ظرف بمعنى قبل وليس من اوصاف
الداخلين فكان المراد سواء لم الاول الاسم
للفرد السابق ان الداخل اولا ...

دخل

دخل هذا الحصن اولا اعلم ان المشروط له النفل في مسائل تقييد دخول الحصن بقيد الاولية اما ان يكون
مذكورا بمجرد لفظ من او مع اضافة الكل او الجميع اليه وعلى التقادير الثلاث اما ان يكون الداخل واحدا
او متعددا معا او على سبيل التعاقب يصير تسعة فان كان الداخل واحدا فقط فله كمال النفل في الصور الثلاث
اما في من دخل وكل من دخل فظاهر واما في جميع من دخل فلان هذا التنفيل للتشجيع واظهار الجلادة
فلما استحقه الجماعة بالدخول اولا فالواحد اولى لان الجلادة في ذلك اقوى وان كان الداخل متعددا
فان دخلوا معا فلا شيء لهم في صورة من دخل ولكل واحد نفل تام في صورة كل من دخل وللمجموع نفل
واحد في صورة جميع من دخل لان لفظ جميع للاحاطة على صفة الاجتماع فالعشرة كشخص واحد سابق
بالدخول على سائر الناس بخلاف كل فان عمومه على سبيل الانفراد وان دخلوا على سبيل التعاقب
فالنفل للاول منهم في الصور الثلاث اما في من وكل فظاهر واما في الجميع فلانه يجعل مستعارا للكل لقيام
الدليل على استحقاق الواحد وهو ان الجلادة في دخوله وحده اقوى فهو بالنفل احرى كذا ذكره فخر
الاسلام واعترض عليه بان في ذلك جمعا بين الحقيقة والمجاز لانهم لو دخلوا معا استحقوا
النفل عملا بعموم الجميع ولو دخلوا فرادى استحقه الاول منهم عملا بالمجاز كما اذا اريد بالاول الواحد
واجيب بانهم ان دخلوا معا يحمل على الحقيقة وان دخلوا فرادى او دخل واحد فقط يحمل على
المجاز ورده صاحب الكشف والمصنف بان امتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز انما هو بالنظر
الى الارادة دون الوقوع وهاهنا قد تحقق الجمع في الارادة ليصح الحمل تارة على حقيقة الجميع واخرى
على مجازه كما يقال اقتل اسدا ويراد سبع او رجل شجاع حتى يعد ممتثلا باتيهما كان اذ لو اريد حقيقة
الجمع لم يستحق الفرد ولو اريد مجازه لم يستحق الجميع نفلا واحدا بل يستحق كل واحد نفلا تاما كما اذا
صرح بلفظ كل ولدفع هذا الاشكال اورد المصنف كلاما حاصله ان الجميع هاهنا ليس في معناه
الحقيقي حتى يتوقف استحقاق النفل على صفة الاجتماع للقرينة المانعة عن ذلك وهو ان هذا
الكلام للتشجيع والتحريض على الدخول اولا على ما ذكرنا وليس ايضا مستعارا لمعنى كل من دخل
اولا حتى يستحق كل واحد كمال النفل عند الاجتماع لعدم القرينة على ذلك بل هو مجاز عن السابق
في الدخول واحدا كان او جماعة فيكون للجماعة نفل واحد كما للواحد عملا بعموم المجاز وهذا
المعنى بعض معنى كل من دخل اولا لان معناه ان السابق يستحق النفل وانه لو كان جماعة كان
لكل واحد من آحادها كمال النفل فصار جميع من دخل اولا مستعارا لبعض معنى كل من دخل اولا
فان قوله الكل الافرادي يدل على امرين معناه ان مدلوله مجموع الامرين اذ ليس كل واحد منهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)